

قراءة في الفكر الصوتي عند الفخر الرازي
نظام الصوائت أنموذجا

Theoretical elements of FachrEddineArrazi phonology

The case of the vocalic system

د. فاطمة حجّاري

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية (وحدة تلمسان)¹

hadjarifatima07@gmail.com

تاريخ النشر: 2019/06/30

تاريخ القبول: 2019-05-22

تاريخ الاستلام: 2019-05-05

ملخص:

تميّزت اللغة العربية عن غيرها من اللغات بأنها لغة الحركات التي بقيت فيها إلى يومنا هذا، على خلاف عدد من اللغات الجزرية التي فقدتها وسكنت في التلقّظ، دون أن تكون لها علامة مميّزة يهتدي بها القارئ والمتعلم في فهم النصوص، لذا اهتم بها علماء العربية اهتماما شديدا، فلهم عليها مباحث مهمة فدرسوها من النواحي الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

ولفخر الرازي كلمته في هذا الباب إذ تحاول هذه الورقة البحثية أن تقف على ما قدمه الرازي في هذا المجال، من نحو مفهوم الصّائت وطبيعته وأنواعه وذلك من خلال ما بثّه في تفسيره "التفسير الكبير"، وكتابه "نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز".

كلمات مفتاحية: فخرالدين الرازي؛ علم الأصوات؛ الصوت؛ صوائت؛ حرف.

Abstract:

Arabic has been distinguished from other languages as the language of the movements in which it has remained until today, unlike a number of island languages lost and used for pronunciation, without any distinctive mark to guide the reader and the learner in the comprehension of texts. Thus, they have important topics and studied them in their vocal, morphological, grammatical and

¹ - المؤلف المرسل: محمد الأمين مصدق ، الإيميل: manogoodman@gmail.com

semantic aspects. Al-Razi's speech is in this section as this article attempts to present what Al-Razi has presented in this area, about the concept of movement, its nature and its types, through what it presented in his interpretation (AL -TAFSIR AL- KABIR) and (NIHAYAT AL- IJAZ FI DIRAYAT AL-IJAZ)

Keywords: Fakhr al-Din al-Razi ; phonology; voice; vowel ; character..

Résumé:

La langue arabe a été distinguée des autres langues en tant que langue des voyelle dans lesquels elle est restée jusqu'à aujourd'hui, contrairement à un certain nombre de langues insulaires qu'elle a perdue dans sa prononciation, sans avoir de marque distinctive pour guider le lecteur et l'apprenant dans la compréhension des textes

La langue arabe a été distinguée des autres langues en tant que langue des voyelle dans lesquels elle est restée jusqu'à aujourd'hui, contrairement à un certain nombre de langues insulaires qu'elle a perdue dans sa prononciation, sans avoir de marque distinctive pour guider le lecteur et l'apprenant dans la compréhension des textes. Ensuite, ils ont des questions importantes et les ont examinées sous leurs aspects vocal, morphologique, grammatical et sémantique. Le discours d'Al-Razi se trouve dans cette section alors que cet article tente de présenter ce que Al-Razi a présenté dans ce domaine, du concept de voyelle à sa nature et ses types, en passant par l'interprétation de AL -TAFSIR AL-KABIR) et son livre " (NIHAYAT AL- IJAZ FI DIRAYAT AL-IJAZ.)"

Mots-clés: Fakhr al-Din al-Razi; phonétique ;son; voyelle; caractere.

1. مقدمة:

أصبح الحديث عن أصالة الدّرس الصّوتي عند العلماء المسلمين من المسلّمات الّتي يتم الانطلاق من خلالها في تتبّع تاريخ هذا العلم من علوم العربية في تاريخ الحضارة العربية، غير أن هذا لا يمنع من مزيد البحث والتّفصيل في ماهية الانجاز الصوتي للعلماء المسلمين عموماً وللّفلاسفة منهم خصوصاً؛ إذ تميّز الدّرس الصوتي عند الفلاسفة بعلميته وجدّته وتوقفه على المبادئ الأساس التي تقوم عليها الدّراسة الصّوتية، كتحديد لمفاهيم نحو الصّوت وطبيعته والحرف والحركة. وعلى هذا الأساس نروم في هذه الورقة البحثية التعرّف على جهود فخر الرازي في هذا المجال، من خلال محاولة شرح وتفسير مفاهيمه وأقواله في باب الصوائت. ومقارنة جهوده متى أمكن ذلك بجهود بعض اللّغويين العرب القدامى وما قدّمته الدراسات الحديثة، علماً أن هذا الموضوع هو واحد من الموضوعات التي لم تلق حظها من الدراسات والأبحاث، إذ يبقى تناولها عبارة عن أفكار وإشارات مبثوثة هنا وهناك. وقد سرت في بناء هذا العمل على منهج يجمع بين الوصف حين عمدت إلى تحديد مخارج الصّوائت وصفاتها، والتحليل من خلال التعامل مع نصوص الرازي ومحاولة تفصيل وشرح ما ورد فيها.

1. الرازي حياته وآثاره:

ولد الرازي أبو عبد الله محمد بن الحسين التميمي البكري الطبرستاني المعروف بابن الخطيب وبفخر الدين بالري في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وأربعين 544، وقيل ثلاثة وأربعين وخمسمائة 543هـ، وقعت وفاته في يوم عيد الفطر سنة ستة وستمائة هجرية 606هـ، يقول ابن خلكان في ترجمته: "ورأيت له وصية أملاها في مرض موته على أحد تلامذته تدل على حسن العقيدة."¹

"تتلمذ أول حياته على والده، وأخذ عنه واشتغل عليه في علم الأصول والذي تتلمذ بدوره فيه على أبي القاسم سليمان بن ناصر الأنصاري، وهو إمام الحرمين أبو المعالي (الجويني) وهو على الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني، وهو على الشيخ أبي الحسن الباهلي، وهو على شيخ السنة أبي الحسن علي بن اسماعيل الأشعري الناصر لمذهب أهل السنة والجماعة. وعلى هذا فهو متكلم على مذهب الأشعري، إضافة إلى كونه فقيها شافعيًا، ويذكر السبكي في طبقات الشافعية أنه اتجه بعد وفاة والده إلى دراسة العلوم العقلية فقصده مجد الدين الحلي، حيث لازمه فترة من الزمن درس عليه فيها فلسفة ابن سينا والفارابي."²

"له العديد من المؤلفات والمصنفات التي تنوعت بتنوع ثقافته بين الفقه وأصوله، وعلم الكلام والفلسفة والمنطق وعلوم العربية، كالتفسير والبلاغة وغيرها ما بين مؤلفات ومختصرات وشروح بلغت جملتها أكثر من مئة كتاب في مختلف علوم وفنون عصره، وإن قصر معظم جهده على العلوم العقلية (الكلام والفلسفة)، حتى غلبت عليه الروح الكلامية في الفقه وأصوله وتفسير القرآن."³

تلك صورة موجزة عن حياة هذا المفكر الفيلسوف الكبير، عرضنا لها في إيجاز عسى أن نقدم تصورا مقبولا عما أسهم به هذا الرجل من جهود في الفكر واللغة والأدب.

2. مفهوم الصائت عند فخر الرازي :

1.3 الصوت والحرف :

لكلمة الحرف عند العرب القدماء معان كثيرة وخاصة في مجال القراءات القرآنية، يعيننا منها هنا معنيان اثنان: الصوت المنطوق والرمز المكتوب، فبهذين المعنيين خاصة كان الحرف معروفا عند العرب، وإذا تكلم اللغوي العربي عن الحرف فإنه لم يكن يعني إلا الصوت اللغوي، وإذا عني رمزه الكتابي نبّه على ذلك، فقال مثلا (أما صورة الحرف في الخط) أو (هذا موجود لفظا وخطا) أو نحوه؛ ففكرة الحرف هذه كانت مسيطرة على الدراسات اللغوية العربية، إلا أنها في العصور الإسلامية المتأخرة أصبحت تعني غالبا الرمز الكتابي.⁴

ولكن الذي يعيننا من هذا مفهوم الحرف عند الرازي، وهل فرّق بينه وبين الصّوت؟ وإذا فعل، فماذا قال فيهما؟

وقف الرازي من تحديد غيره من الفلاسفة لتعريف الصّوت موقفا معارضا واصفا ما ورد عن ابن سينا أنه تبيان لكيفية حدوث الصوت وليس تحديدا لماهيته كما هو متداول، وهو بدوره لم يحاول تحديد طبيعة أو ماهية الصّوت ليظل هذا الإشكال مطروحا إلى وقتنا الحالي "فالعلماء المحدثون متفقون على أن الصّوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها ولا ندرك كنهها."⁵

وعن سبب حدوث الصوت يقول فخر الدين الرازي: "قيل سببه القريب تموّج الهواء، ولا نعني بالتموّج حركة انتقالية من مبدأ واحد بعينه إلى منتهى واحد بعينه، بل حالة شبيهة بتموّج الهواء، فإنه يحدث شيئا فشيئا، لصدم بعد صدم، وسكون بعد سكون، وأما سبب التّموّج فإمساس عنيف وهو القرع، أو تفريق عنيف وهو القلع."⁶

فالإمساس العنيف الذي يحدثه التمرُّج هو القرع ، والقرع في اللغة "ضرب الشيء يقول قرع راحلته أي ضربها".⁷ "والقلع انتزاع الشيء من أصله لذا فهو تفريق عنيف".⁸

أما الحرف فقد نظر إليه الرازي نظرة لا تخرج عما قرَّره ابن سينا وهو ينقل كلامه "قال الشيخ الرئيس في حدِّ الحرف: إنه هيئة عارضة للصَّوت يتميَّز بها عن صوت آخر مثله في الخفة والثقل تمثيلاً في المسموع".⁹

ويصبح إدراك هذا المفهوم أكثر تناولاً حين نقرأ نصَّ الرازي حول معنى الحرف، يقول: "أما الحرف فيجب البحث أنه هل هو نفس الصَّوت أو هيئة موجودة في الصوت مغايرة له وأيضاً لاشك أن هذه الحروف إنما تولد عند تقطيع الصَّوت، وهي مخارج مخصوصة في الحلق واللسان والأنسان والشفَتين، فيجب البحث عن أحوال تلك المحابس ويجب أيضاً البحث عن أحوال العضلات التي باعتبارها تتمكن الحيوانات من إدخال الأنواع الكثيرة من الجنس في الوجود ، وهذه المباحث لا تتم دلالتها إلا عند الوقوف على علم التشرية".¹⁰ فالحرف عند الرازي ينطلق من مخرج الصوت وهو مادة الحرف التي يراد بها طرف الصَّوت - على حدِّ تعبيره-.

لقد أدرك الرازي الفرق بين الصَّوت كظاهرة طبيعية والصَّوت اللغوي الذي عبَّر عنه بالحرف دليل ذلك قوله: "لا شك أن هذه الكلمات إنما تحصل من الأصوات والحروف، فعند ذلك يجب البحث عن حقيقة الصَّوت، وعن أسباب وجوده ، ولا شك أن حدوث الصَّوت في الحيوان إنما كان بسبب خروج النفس من الصَّدر فعندها يجب البحث عن حقيقة النفس، وأنه ما الحكمة في كون الإنسان متنفساً على سبيل الضرورة، وأن هذا الصَّوت يحصل بسبب استدخال النفس أو بسبب إخراجها، وعند هذا تحتاج هذه المباحث إلى معرفة أحوال القلب والرئة، ومعرفة الحجاب الذي هو المبدأ الأول لحركة الصوت، ومعرفة العضلات المتحركة لبطن والحنجرة واللسان والشفَتين".¹¹

وتصنيف الأصوات اللغوية من الناحية الفيسيولوجية أو النطقية يعتمد أساساً على المعرفة الدَّقيقة بأعضاء النطق وعلى الفهم العلمي لعملية الكلام، ولذا يفيد البحث الصوتي من علم التشرية في التعريف بأعضاء النطق ومن علم الفيسيولوجيا في معرفة وظائف هذه الأعضاء، وكيفية قيامها بهذه الوظائف؛ لقد اصطلاح الباحثون في علم اللغة على تسمية الأعضاء التي تشترك في عملية النطق باسم أعضاء النطق أو أعضاء الكلام أو الجهاز الصوتي، وهذه الأعضاء تقوم بأداء هذه الوظيفة عند الإنسان فقط، ولها وظائفها الأساسية التي نجدها عند الإنسان وعند الكائنات الحيوانية الأخرى.¹²

وهكذا فإن الحرف أو الصَّوت اللغوي يتطلب أن نضع أعضاء النطق في أوضاع معيَّنة أو تحريك هذه الأعضاء بطرق محدَّدة، وهذا يعني أن المتكلم لا بد أن يبذل مجهوداً حتى يحصل على الأصوات اللغوية.¹³

إنَّ الصَّوت عبارة عن سلسلة من الدَّبذبات الهوائية المترابطة الحلقات والحرف إيقاف لهذا الصوت وقطع له، إنه عارض للصوت عروض الآن للزمان والنقطة للخط.¹⁴

على أن المميَّز في تعريف الرازي أنه أحسن بأن هذا الحرف يتولَّد في المقطع أو المحبس من هنا اعتبر إطلاق لفظ الحرف على الصَّوت اللغوي في عرف الأقدمين ضرباً من الجواز، لاسيما حين نعلم أن ابن جني وقع في هذا اللبس وظهر في تعريفه شيء من الخلط حيث يقول: "اعلم أن الصَّوت عرض يخرج مع النَّفس مستطيلاً متَّصلاً حتى يعرض له في الحلق والشفَتين مقاطع تشبه عن امتداده واستطالته، ويسمى المقطع أينما عرض له حرفاً".¹⁵ في حين يقول الرازي : "أظن أن إطلاق اللفظ على هذه الأصوات والحروف على سبيل الجواز، وذلك لأنها إنما تحدث عند إخراج النفس من داخل الصدر إلى الخارج ، فالإنسان عند إخراج النفس من داخل الصَّدر إلى خارجه يحبسها في المحابس المعيَّنة، ثم يزيل ذلك المحبس فتولَّد تلك الحروف في آخر زمان حبس النفس وأول زمان إطلاقه".¹⁶

فالحرف إذن هو ما يعرض للصوت، فيتقطع استمراره واتصاله وامداده واستطالته، إن المخرج هو المقطع الذي ينتهي الصوت عنده، إذ حيث ينقطع صوت الحرف يكون ذلك مخرجه.

2.3 الصوامت والصوائت :

يُقسّم المحدثون الأصوات اللغوية إلى صوامت وصوائت، ويرجعون الفرق بينهما إلى كيفية تكون الصوت في أعضاء النطق، فعند النطق يندفع هواء الرّفير من الرّئين بتأثير الحجاب الحاجز على القفص الصدري، ويمضي هواء الرّفير محاولا الخروج، وعند النطق بالصوامت consonants، يحدث نوع من الاعتراض يعوق خروج هواء الرّفير، قد يكون هذا الاعتراض كاملا أو جزئيا، في كل حالات النطق بالصّوامت يحدث هذا الاعتراض، ومن الطبيعي أن يظل هذا الاعتراض لوقت قصير جدا ثم يزول، وتختلف الصوامت من ناحية النقطة التي يتم فيها الاعتراض، أي النقطة التي يصدر فيها.¹⁷

أما الحركات فقد عرّفها اللّغويون، لغة، فقالوا: "الفتح نقيض الإغلاق"¹⁸ والضم ضمك الشيء إلى الشيء،¹⁹ والكسر كسر الشيء تكسره فانكسر، وتكسر شدّد لكثرة.²⁰

أما اصطلاحا، فيختلف تعريفها من علم إلى علم آخر حسب حاجة ذلك العلم إلى هذه الحركات، فهي في "علم النحو: علامات إعراب تتغير بتغير العوامل الداخلة على الكلمات، وهي في علم الصرف: حركات يميز بها المباني الصرفية، وفي علم العروض تسمى حركات القوافي، ولها ألقاب هي المجرى والنفاذ، والعدر، والرش والغشبا، والترجيع، أما علم الأصوات فهو يهتم بوصف هذه الحركات ومعرفة مخرجها وطريقة النطق بها، ذلك أن الأصوات تنقسم إلى قسمين صامت وصائت، وتنتمي الحركات إلى النوع الثاني.²¹ "ولا فرق بين الحركات وحروف المد إلا بمقدار الزمن الذي يستغرقه كل منهما، فالحركة إذا أطيل زمن النطق بها صارت حرف مدّ، وكذلك حرف المدّ إذا قصّر زمن النطق به رجع إلى الحركة، لأن الفرق بين الحركات وحروف المد فرق في الكميّة لا أكثر."²²

وعلى هذا ينطبق تعريف الصّوت الصّائت على هذه الحركات، فهي "الصّوت المجهور الذي يخرج الهواء عند النطق به في مجرى مستمر في الحلق والفم من غير أن يتعرض لتدخل أعضاء آلة النطق تدخلا يؤدي إلى حبس أو تضيق يسبب احتكاكا مسموعا."²³ ويستدل فخر الرازي أعلى أن الحركات أبعاد لحروف المد واللين علما أنه استعمل مصطلح المصوّت لدلالة عليها، معتبرا تسمية حروف المد واللين خاصة بالنحو، يقول في استدلاله "الحركات أبعاد من حروف المدّ واللين، ويدلّ عليه وجوه، الأول: أن حروف المدّ واللين قابلة لزيادة والنقصان وكل ما كان كذلك فله طرفان، ولا طرف لها في النقصان إلا هذه الحركات، الثاني أن هذه الحركات إذا مددناها ظهرت حروف المد واللين، فعلمنا أن هذه الحركات ليست إلا أوائل تلك الحروف، الثالث: لو لم تكن الحركات أبعاضا لهذه الحروف لما جاز الاكتفاء بها لأنها إذا كانت مخالفة لها لم تسد مسدها، فلم يصح الاكتفاء بها بدليل استقراء القرآن والنثر والنظم، وبالجملة فهب أن إبدال الشيء من مخالفه القريب منه جائز، إلا أن إبدال الشيء من بعضه أولى فوجب حمل الكلام عليه.²⁴

يفهم من كلام الرازي أن الألف الممدودة تقع في ضعف أو أضعاف زمان الفتحة، وأن الفتحة تقع في أصغر الأزمنة التي يصح فيها الانتقال من حرف إلى حرف، وكذلك نسبة الواو المصوّنة إلى الضمة والياء المصوّنة إلى الكسرة، كما يقول ابن سينا.²⁵ وإذن فالصامت هو الحرف الساكن (أي المستكن بالحبس) المتوقف الصوت الحامل له، أو المشكل له بسبب حاجز من الحواجز، والمصوّت هو الحركة الطويلة المرافقة للصوت، ولذلك اعتبرت المصوّتات زمانية عارضة للصوت باقية فيه، معه زمانا بلا شبهة.²⁶ لأنها اعترضت الصوت وقطعته، وأوقفت امتداده لذا سميت الأولى حروف المد لأنها ممتدة ومستطيلة.

"وإن كان طول الحركة و قصرها ليس محدّدا بزمن معين في أية لغة وإنما هو أمر نسبي، وهو سرعة الأداء وبطءه، فالصّوت الطّويل هو الذي يكون أطول من غيره في نفس اللغة، ولو كان هذا الصوت الطويل ينطق أقصر أحيانا." ²⁷

لهذا توصل الدكتور عبد الصبور شاهين إلى نتيجة أكّدت فيها أن الدّراسات الصّوتية الحديثة لا تفرق بين الفتحة والألف، ولا بين الكسرة والياء ولا بين الضمة والواو إلا في طول الثاني عن الأول، ومع هذا فإن هناك فروقا بين هذه الحركات، فإن الشّفتين واللّسان هما العضوان اللذان لهما دخل في تغيير شكل الممر الهوائي، وبالتالي الاختلاف في صوت الحركات. ²⁸

ولقد فطن الرازي إلى دور الشفتين في إخراج الحركات، يقول "أنقل الحركات الضمة لأنها لا تتم إلا بضم الشفتين، ولا يتم ذلك إلا بعمل العضلتين الصلبتين إل طرفي الشفة، وأما الكسرة فإنه يكفي في تحصيلها العضلة الواحدة الجارية ثم الفتحة، يكفي فيها عمل ضعيف لتلك العضلة، وكما دلّت هذه المعالم التشرّحية على ما ذكرناه فالتجربة تظهره أيضا." ²⁹

ذلك أنه عند إنتاج أصوات العلة ينفّث الفراغ الفموي بوجه عام، ويكون حُرّاً من العقبات بالقياس إليه عند إنتاج الأصوات الساكنة، ولكنه مع ذلك يوجد شيء من الانقباض نتيجة وضع اللسان والشفّتين، إن اللسان يمكن أن يرتفع من مقدمه أو وسطه أو جزئه الخلفي والشفّتين يمكن أن تستديرا (كما في وضع القبلة)، أو تمتدا إلى الأمام، ومعنى هذا أن صوت العلة ربما وصف بأنه أمامي (front)، أو وسطي (middle)، أو (central)، أو خلفي (back)، تبعا للجزء المرتفع من اللسان (الكسرة أمامية والحركة في hat، وسطية والضمة خلفية) وصوت العلة يمكن أن يوصف كذلك بأنه عال high، أو متوسط mid أو منخفض low، على أساس مدى ارتفاع اللسان إلى أعلى، أو يوصف بأنه مفتوح open، أو نصف مفتوح halfopen، أو ضيقّ close على أساس درجة انفتاح الشفتين، وصوت العلة يوصف أخيرا بأنه مستدير rounded أو نصف مستدير halfrounded، أو منبسط spread على حسب وضع الشفتين. ³⁰

هذا الوصف الدّقيق الذي قدّمه العلماء المحدثون لعمل أعضاء النطق مع الحركات لم يصل إليه الرازي، يقول المطلبي: "إنّ الرّازي لم يفتن إلى شيء من عمل اللسان في أثناء حدوث أصوات المدّ بل إن كلامه يوضّح أن الشفتين عنده هي الموضع الذي تحدّد فيه صفات هذه الأصوات أساسا". ³¹ إذ يقول: "من أراد أن يتلقّظ بالضمة، فإنه لا بد من ضمّ شفّتيه أولا ثم رفعهما ثانيا، ومن أراد التلقّظ بالفتحة فإنه لا بد له من فتح الفم بحيث تنتصب الشفة العليا عند ذلك الفتح، ومن أراد التلقّظ بالكسرة، فإنه لا بد من فتح الفم فتحا قويّا والفتح القوي لا يحصل إلا بانجرار اللّحي الأسفل وانخفاضه فلا جرم سمي ذلك جرّا وخفضا وكسرا لأن الانجرار القوي يوجب الكسر، وأما الجزم فهو القطع، وأمّا أنّه لما سُمّي وقفا وسكونا فعلمته ظاهرة". ³²

أما عن الفرق بين الصّامات والصّائت فقد أدرك الرازي وجوده من ناحية المخرج ومن ناحية الوضوح السمعي، بل إنه زاد على ذلك حين أيقن السرّ في تسمية الصّامات بالساكن والصّائت بالمتحرك، إذ يقول: "إذا قلنا في الحرف إنه متحرك أوساكن فهو مجاز، لأن الحركة والساكن من صفات الأجسام والحرف ليس بجسم، بل المراد من حركة الحرف، صوت مخصوص يوجد عقيب التلفظ بالحرف، والساكن عبارة عن أن يوجد الحرف من غير أن يعقبه ذلك الصوت المخصوص المسمّى بالحركة". ³³

على أن الأساس الذي اعتمده الرازي في التّمييز لا يخرج عمّا اعتمده الخليل وابن جني من قبله حيث يقول: "سبيلك إذا أردت اعتبار صدى الحرف أن تأتي به ساكنا لا متحركا، لأن الحركة تقلقل الحرف عن موضعه وتجذبه إلى جهة الحرف التي هي بعضه". ³⁴

2.3 موضع الحركة من الحرف :

إذا علم أن الحرف يكون ساكنا ومتحركا، كان السؤال بعدئذ، أين موضع الحركة من الحرف، أهى قبله أم معه أم بعده ؟ وأي الأراء الثلاثة أخذ به فخر الرازي .

رأى بعض العرب أن السَّابِق هو الحركة، ووقف آخرون موقفا وسطا فقالوا بأنهما يحدثان معا. أما الرازي وقبله ابن جني وسيبويه فقد رأوا أن موضع الحركة من الحرف بعده لا قبله، وهو رأي لم يحاول المحدثون نقضه لأن الأدلة والشواهد التي جاء بها علماء العربية لاسيما ابن جني والرازي كانت قوية .³⁵ يقول الرازي : " الصَّامِت سابق على المصَوِّت الَّذِي يسمي بالحركة بدليل أن التكلم بهذه الحركات موقوف على التكلم بالصَّامِت، فلو كانت هذه الحركات سابقة على هذه الصَّوامِت لزم الدور وهو محال."³⁶

ولا يخرج هذا عما اعتبره ابن جني أن الحرف كالحل للحركة لأنها تحله فهي كالعرض فيه، ولهذا فهي محتاجة إليه، ولا يصح القول بوجودها قبل وجوده.³⁷ ولقد فسّر فليش رأي ابن جني السابق والذي يتفق مع رأي الرازي : "بأن الحركة لا تقوم بنفسها فكيف تنصور وجودها قبل أن يوجد ما يساعد على هذا الوجود."³⁸

وتتضح الصورة أكثر عند الرازي حين يعتبر الحركات الإعرابية متأخرة عن الحرف تأخرا بالزمان، ويستدل على ذلك بوجهين: "الأول أن الحروف الصلبة كالباء والتاء والذال وأمثاله إنما تحدث في آخر زمان حبس النفس وأول إرساله وذلك أن فاصل ما بين الزمانين غير منقسم، والحركة صوت يحدث عند إرسال النفس، ومعلوم أن ذلك الآن متقدم على ذلك الزمان، فالحرف متقدم على الحركة. الثاني : أن الحروف الصلبة لا تقبل التمديد والحركة قابلة للتمديد، فالحرف والحركة لا يوجدان معا، لكن الحركة لا تقدم على الحرف فبقي أن يكون الحرف متقدما على الحركة."³⁹

إن تعليل فخر الرازي تعززه الدراسات الصوتية الحديثة حين تربط أداء الصوائت لوظيفتها في نسيج الكلام انطلاقا من صفتين أساسيتين فيها وهما :

- 1- الوضع التشريحي الحر، وعد وجود احتكاك في أثناء الأداء.
- 2- كونها تملك قوة إسماع عالية جدا ، تفوق قوة إسماع الصوامت بكثير بل إن قوة إسماع بعض الصوامت (وهي الانفجارية المهموسة) تكاد تكون معدومة⁴⁰.

"لقد ساعدت الصفة الأولى على أن تكون أصوات المد وسيلة تمكن جهاز النطق من الانتقال من وضع صوت صامت إلى الَّذِي يليه، وبهذا صارت أصوات المدّ وسيلة لربط سلسلة من الصوامت أثناء الكلام، ولأن قوة الإسماع في هذه الصوامت واطئة جدا بل معدومة في طائفة منها، فقد اعتمدوا قوة الإسماع العالية في أصوات المدّ على إعطاء الصوامت التي تكتنفها في الكلام قدرة على الإسماع، وهذا يعني أن أصوات المد على غاية من الأهمية اللغوية ، فهي تقوم بتجميع الصَّوامِت بعضها مع بعض لتأليف الكلام أولا ، ثم تقوم بإعطائها قوة على الإسماع."⁴¹

3. أنواع الحركة :

1.4 من الناحية الصوتية :

أ- مفردة وغير مفردة :

اختلف علماء العربية حول عدد الحركات، فمنهم من جعلها ست حركات،⁴² ومنهم من جعلها أربع عشر حركة، وذهب الرازي إلى أن الحركات تسع عشر حركة، وقد قسّمها تقسيمات تدل على أنه يحمل فكرة صوتيًا حولها وإن لم يذكر الحركات كما فعل الآخرون، يقول " الحركات إما صريحة أو مختلصة، والصريحة إما مفردة أو غير مفردة، فالمفردة ثلاثة وهي: الفتحة والكسرة والضمة، وغير

المفردة ما بين بين، وهي ستة لكل واحدة قسمان، فللفتحة ما بينها وبين الكسرة أو ما بينها وبين الضمة، أو ما بينها وبين الفتحة والضمة، على هذا القياس فالمجموع تسعة، وهي إما مشبعة أو غير مشبعة، وهي ثمانية عشر والتاسعة عشر مختلصة، وهي ما تكون حركة وإن لم يتميّز في الحس لها مبدأ وتسمى الحركة المجهولة، وبها قرأ أبو عمرو: ﴿فَتَوْبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾⁴³ مختلصة الحركة من بارتكم وغير ظاهرة بها.⁴⁴

ومحاولة تفصيل هذا القول تظهر لنا مايلي :

- الحركات المفردة وهي الضمة والفتحة والكسرة، ويستعمل المحدثون المصطلح نفسه للدلالة على هذه الحركات والتّمييز بينها وبين ذلك الصوت النّاتج عن تتابع لصوتي علة.⁴⁵
- الحركات غير المفردة :وتشمل ما يعرف بالإمالة، فبن الفتحة والضمة توجد الإمالة المضمومة، كما تقول (يوم) بإمالة مضمومة بدلا من فتح الياء وسكون الواو كما في الفصحى، وهو ما يعرف حاليا بالصوت المزدوج⁴⁶.
- والإمالة بين الفتحة والكسرة : "وهي أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة، ولما كانت الفتحة من جنس الألف والكسرة من جنس الياء والفرق بينهما فرق في الكمية فقط، فإن معنى الإمالة يمتد ليشمل إمالة الألف (صائت طويل) إلى الياء، وإلى ذلك أشار سيبويه، بقوله: "كما أمالوا الألف لأن الفتحة من الألف، وشبه الفتحة بالكسرة كشبه الألف بالياء".⁴⁷ "ومن الحركات غير المفردة أيضا ما يحدث بين الكسرة والضمة، وهو ما يعرف بالإشمام، وهو مزيج من الضمة والكسرة في حركة واحدة، فمثلا عند بناء الفعل الأجوف الماضي المجهول نحو (باع، بيع، بوع) وكذا (قال، قيل، قول)، فيه ثلاثة أوجه هي: إخلاص الكسر، وقيل إخلاص الضم (قول) نحو: ليت شبابا بوع . . . وهي لهجة بني أبيير وبني فقّعس، وهما من فصحاء أسد، ومنها الإشمام أي الإتيان بحركة بين الضم والكسرة، ولا يظهر ذلك في الخط، وبها قرئ قوله تعالى ﴿قِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ ..﴾⁴⁸ بالإشمام في قيل وغيض، وهذا الإشمام واقع في حالات الحركة الطويلة والقصيرة على السواء.⁴⁹

ثم يذكر الرازي أن الحركات إما مشبعة أو غير مشبعة : " ذلك أنّنا عندما نشبع حركة من الحركات نجد أنّنا أنشأنا حرفا من حروف المد يجانس الحركة المشبعة، فلو أشبعنا فتحة العين في (عمر) مثلا لوجدنا أنّها تصبح ألفا، وتكون اللفظة (عامر)، وكذلك لو أشبعنا الكسرة في عين (عنب) لأنشأنا منها ياء ساكنة، فتصبح (عينب)، ولو أشبعنا ضمة العين في عمر لأنشأنا بعدها واوا ساكنة فتكون (عومر) ، والذي يؤكد حديث الإشباع أن العرب ربما احتاجت في أشعارها إلى حرف مجتلب لإقامة الوزن فتلجأ حينئذ إلى إشباع الحركة، فيتولد منها حرف، مثلا : نشبع الفتحة فتولد ألفا في قول الشاعر :

وأنت من الغوائل حيث ترمي .. ومن ذم الرجال بمنترح

(أراد بمنترح) فأشبع فتحة الزاي".⁵⁰

بقيت الحركة التاسعة عشر والأخيرة في تعداد الرازي، ويُسمّيها بالحركة المجهولة أو المختلصة، ومثّل لها بقراءة أبو عمرو لقوله تعالى ﴿فَتَوْبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾⁵¹ مختلصة الحركة من بارتكم وغير ظاهرة فيها. وإلى نفس الظاهرة يشير ابن جني بقوله: " وحَقَّقُوا من أَلَسْتَهُمْ بأن اختلصوا الحركات اختلاسا، وأخفوها فلم يُكْنَوها في أماكن كثيرة، ولم يشبعوها".⁵² "وحجة أبو عمرو في القراءة بالاختلاس أنّه كره كثرة الحركات في الكلمة الواحدة".⁵³

ولقد جعل الرازي الاعتدال في حركات الكلمة إحدى شروط الفصاحة: " فإذا توالى خمس حركات، كان ذلك في غاية الخروج عن الوزن، ولذلك فإن الشعر لا يحتملها، وأما أربع حركات فإنها في غاية الثقل أيضا، بل المعتدل (المقيّد) توالي حركتين بهما سكون، أما إن كان لا بد فتوالي ثلاث حركات".⁵⁴

هذا كمّ الحركات الذي ذكره الرازي ، والذي فاق به جميع ما ذكره علماء العربية القدامى السابقين عليه واللاحقين، وإن كنا نأسف أنه لم يفصّل فيها على نحو أكثر وضوحا، ولعله كان يقصد بهذه الكمية ما تتوفّر عليه الفصحى، حيث نجده يصرح بأن عدد الحركات ليس محصورا في التسع عشر التي ذكرها وإنما تربوا عنها، ومرجع ذلك اختلاف اللهجات والبيئات المختلفة.

يقول: " لما كان المرجع بالحركة والسكون في هذا الباب إلى أصوات مخصوصة لم يجب القطع بانحصار الحركات في العدد المذكور ، قال ابن جني اسم المفتاح بالفارسية - وهو كليلد- لا يعرف أن أوله متحرك أو ساكن، قال: وحديثي أبو علي، قال: دخلت بلدة فسمعت أهلها ينطقون بفتحة غريبة لم أسمعها قبل فتعجّبت منها وأقمت هناك أياما فتكلّمت أيضا بها فلمّا فارقت تلك البلدة نسيته".⁵⁵

ويقول في موضع آخر حين يتحدث عن ثقل الضمة، يقول: "واعلم أن الحال في ما ذكرناه يختلف بحسب أمزجة البلدان، فإن أهل أذربيجان، يغلب على جميع ألفاظهم إثمam الضمة وكثير من البلاد يغلب على لغاتهم إثمam الكسرة والله أعلم".⁵⁶

وعلى العموم فقد وضعت مقاييس عامة لأصوات اللين في لغات العالم، أطلق عليها الحركات المعيارية أو مقاييس أصوات اللين، قام بوضعها دانيال جونز عالم الأصوات الانجليزي، وارتضاها علماء الأصوات في العالم مقياسا لأصوات اللين، وهي تسع حركات أو مقاييس،⁵⁷ تقابل الكسرة العربية، منها المقياس الذي رمز له ب (i) ، والفتحة (a) ، والضمة (u)، فإذا أردنا أن نرمز لأصوات المدّ واللين أو الصوائت كَرَرنا رمز الصَّائت القصير فيكون رمز الياء (ii) والألف (aa)، والواو (uu) ، والمثير في هذه المقاييس المعيارية أن وليام جونز اعتبر أن هذه الحركات الثمان لها صفات صوتية واضحة ومحدّدة تحديدا دقيقا، ولكنه اكتشف أيضا أن هناك حركات أخرى غامضة الصّفة نوعا ما وغير واضحة الحدود نسبيا إذا قيست بالحركات الثماني المشار إليها سابقا... ، وبذلك تكون الحركات المعيارية التي ارتضاها جونز تسع حركات، وبجانب هذه الحركات التسع الأساسية تنظّم تسع حركات أخرى تقابلها، وذلك بتغيّر وضع الشفاه، أي بجعلها في وضع معاكس لوضعها مع الحركات الأساسية، فالحركة الأساسية (i) تقابلها الحركة الفرعية (Y). فالأولى تنطق بانفراج الشفتين والثانية الفرعية تنطق بتغيّر هذا الوضع بجعله في حالة ضم الشفاه وهكذا الحال في الباقيات.⁵⁸

فهو بهذا التعداد قد بلغ النّصاب الذي سبقه إليه الرازي في تحديد الحركات، وإن كان الفخر الرازي زاد عليه السكون كحركة، وهو رأي لا يوافق فيه المحدثون القدماء، كما أننا عرفنا كيف أن الرازي ركّز على وضع الشفتين أثناء إصدار الحركات، وهو نفس الأسلوب الذي توصّل من خلاله جون ليونز إلى تحديده.

ب. من الناحية النحوية :

يُعاب على علماء العربية القدامى - عادة - نقص دراساتهم اللغوية بشأن الحركات، ولعل هذا راجع أساسا إلى إهمالهم لتمثيلها على مستوى الكتابة واعتماد العربي على الحسّ اللّغوي والسّليقة عند قراءته للنّص المكتوب قراءة صحيحة. ولكن هذا الوضع أصبح يشكل صعوبة نتيجة لشيوع اللّحن، وكثرة الأخطاء أثناء القراءة، لتنهض همة علماء العربية لحل المشكلة ووضع رموز تعبر عن الحركات.⁵⁹ ليتصاعد اهتمامهم بها فصنّفوها حسب مجموع الوظائف التي تؤديها إلى حركات إعرابية وحركات بنائية، وقد أورد الرازي

في تفسيره الكبير حديثا عن هذه الحركات، وإن كان حديثه مقتضبا إذا ما قورن بكتابات أخرى تناولت الظاهرة الإعرابية بمزيد من التفصيل والتوضيح .

يعرّف الرازي الإعراب بداية على أنه اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل بحركة أو حرف تحقيقا أو تقديرا، أما الاختلاف فهو عبارة عن موصوفية آخر تلك الكلمة بحركة أو سكون بعد أن كان موصوفا بغيرها.⁶⁰

ثم يستطرد الرازي في شرحه للتعريف بأسوب فلسفي مرَّكز إلى أن يصل إلى أن اختلاف أواخر الكلمة عند اختلاف أحوال معناها هو عين الإعراب، والدَّرس اللغوي الحديث ينظر إلى الحركة الإعرابية على أنها وحدة صرفية " (مورفيم) لها أثرها في تغير المعنى، وأن تغيُّره يكون بسبب الرغبة في الإبانة والإفصاح عن معنى جديد في النَّفس فالكلمة الواحدة يتغير المعنى المتعلق بها بسبب تغير الحركة الإعرابية، على نحو ما يظهر في المثال التالي: (الصدق)، (الصدق الخائن)، (الخائن)، فكلمتا (الصدق والخائن) بالرفع تفيد مجرد نقل الخبر، في حين أن كلمة الصدق بالنصب تعني الترغيب في الصدق بمعنى الزم الصدق".⁶¹

وكلمة (الخائن) بالنصب تعني التحذير من الخائن ، أي احذر الخائن ."

وعلى العموم فإنَّ الحركة الإعرابية لا يقتصر دورها على الإبانة على المعنى بل تحمل أكثر من وظيفة صوتية في اللغة، فعلى مستوى الحرف (الصامت) تقوم الحركة بدور قوة الإسماع ، إذ الحركة هي التي تجعل الحرف الصَّامت يصوِّت، وعلى مستوى الكلمة تقوم الحركة بدور الوحدة الصوتية (الفونيم) الذي يتغير المعنى بتغيرها، وأيضاً على مستوى التركيب للحركة دور صوتي بارز في وصل نطق الكلمات ، ويتأكد ذلك من خلال تأمل الواقع الصوتي للعربية في أدق نصٍّ لغوي مقنَّن في جميع مستوياته اللغوية ، فأيات القرآن الكريم تشهد بأن العربية قائمة على الوصل بين ألفاظها حال النطق، وأن حركة الحرف الأخير من الكلمة (العلامة الإعرابية) يحقق هذا الوصل الصوتي بين الكلمات حال النطق بها ، وهذا جزء من دور حركة الحرف الأخير في الكلمة.⁶²

كما أن الفخر الرازي، قد فطن إلى أن الإعراب التقديري ما هو إلا زيادة في طول الصَّائت القصير بحيث يصبح علامة تنوب عن الحركات الأصلية، يقول: " أصل الإعراب أن يكون بالحركة، لأننا ذكرنا أن الأصل في الإعراب أن يجعل الأحوال العارضة لللفظ دلائل على الأحوال العارضة للمعنى والعارض للحرف هو الحركة لا الحرف الثاني، وأما الصور التي جاء إعرابها بالحروف فذلك للتنبيه على أن هذه الحروف من جنس الحركات".⁶³

ثم إن الرازي يعرض إلى التمييز بين الحركات الإعرابية والحركات البنائية بداية من المصطلح، يقول " الحركات الثلاثة مع السكون إن كانت إعرابية سميت بالرفع والنصب والجر أو الحذف والجرم، وإن كانت بنائية سُميت بالفتح والضم والكسر والوقف".⁶⁴ وهذا التمييز بين المصطلحات ليس اعتباطاً ذلك أن ابن القيم الجوزية (ت751هـ) بيَّن لنا الحكمة من ذلك يقول: "فتح، وضم وكسر هو من صفة العضو، وإذا سُميت ذلك رفعا ونصبا وجرما وجرًا، فهي من صفة الصَّوت، لأنه يرتفع عند ضمِّ الشفتين وينتصب عند فتحهما، وينخفض عند كسرهما، وينجزم عند سكوتهما".⁶⁵

ووظيفة الحركة البنائية من الناحية الصَّوتية تتمثل أساسا في أداءها دور الوحدة الصوتية في بنية الكلمة، وما يتصل به من تغيُّر في المعنى من خلال مواقع الفونيمات أو ما يعرف بالمقابلات الاستبدالية بين الألفاظ .⁶⁶

بقي تعليق الرازي على تسمية سيويه للحركات الإعرابية والبنائية بالمجازي، ومدلول كلامه واضح جلي إذ يقول " أن سيويه يسميها بالمجازي، ويقول هي ثمانية، وفيه سؤالان :الأول : لم سمى الحركات بالمجازي، فإن الحركة نفسها جري، والمجرى موضع الجري فالحركة لا تكون مجرى؟ ، وجوابه أن بيَّنا أن الذي يسمى ههنا بالحركة فهو ليس بحركة إنما هو صوت يتلفظ به بعد التلفظ بالحرف

الأول فالمتكلم لما انتقل من الحرف الصامت إلى هذا الحرف، وهذا الحرف مصوّت ، إنما حدث بحريان نفسه وامتداده لهذا السبب صحت تسميته بالجرى .

السؤال الثاني: قال المازني : غلط سيويه في تسميته الحركات البنائية بالمجاري لأن الجري إنما يكون لما يوجد تارة ويعدم تارة، والمبني لا يزول عن حاله فلم يجز تسميته بالمجاري - بل كان الواجب أن يقال : المجاري أربعة وهي الأحوال الاعرابية . والجواب أن المبنيات قد تحرك عند الدرج ، ولا تحرك عند الوقف ، فلم تكن تلك الأحوال لازمة لها مطلقاً⁶⁷ .

5. خاتمة:

إن الحديث عن الحركات في اللغة العربية متفرع الجوانب تتقاسمه الدراسات اللغوية والنحوية ، وتناوله من قبل الفلاسفة جعله أكثر توسعاً وعمقاً، وما محاولتي في هذا البحث إلا الإشارة إلى تفرد الرازي بأفكاره حول الحركات وسبقه إلى الكثير من الآراء المهمة؛ على أنت نتائج هذه الورقة البحثية هي كالتالي :

- 1- اهتم علماء العربية بالحركات، وإن لم يولوها نفس العناية التي عرفتها الصوامت، ولعل ذلك راجع إلى تأخر تمثيلها في الكتابة.
- 2- أدرك الرازي الفرق بين الصّوت والحرف، وقد استطاع بذلك تلافي الغلط الذي وقع فيه النحاة .
- 3- طبيعة التفكير الفلسفي للرازي ساعدته على إدراك ماهية الحركة والسكون في الأصوات ماجعله يقف على موضع الحركة من الحرف .
- 4- قدّم الرازي آراءً نورانية مهمة حين اعتبر عدد الحركات في الفصحى تسع عشر حركة ، وهو نفس الكم الذي قدره علماء الأصوات المحدثون، ثم أنه يشير بذلك إلى ظاهرة التنوعات الصوتية، وذلك حين يتغير مخرج الصوت وصفاته نوعاً ما بتغير الأحوال عارضة ، مع بقاء المعنى والدلالة .
- 5- وأخيراً لم تنل دراسة آراء الفلاسفة العرب عموماً والرازي خصوصاً اهتماماً من قبل المختصين، مقارنة بالاهتمام بجهود النحاة واللغويين على الرغم من اختلاف مناهجهم في الدراسة وريادتهم في الكثير من النتائج التي توصلوا إليها.

6. قائمة المراجع:

• المؤلفات:

- ابراهيم أنيس : الأصوات الغوية ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ط3 ، دت .
- ابن جني ، أبو الفتح عثمان : الخصائص ، تحقيق : محمد علي النجار ، عالم الكتب ، بيروت .
- ابن جني ، أبو الفتح عثمان: سر صناعة الإعراب ، تحقيق : حسن هندواي ، دار القلم ، دمشق ، ط1 ، 1985.
- أبوزرعة : حجة القراءات ، تحقيق : سعد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1998.
- ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، دط، دت.
- حسام سعيد النعيمي : الدراسة اللهجية والصوتية عند ابن جني ، دار الطليعة ، بيروت ، دت .
- رمضان عبد الله : أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات ، مكتبة بستان المعرفة ، 2006.
- كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، 2000.

- ماريوباي : أسس علم اللغة، ترجمة : أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ن القاهرة ، ط2، 1983.
- محمود فهمي حجازي : مدخل إلى علم اللغة ، دار قباء ، 1998.
- محمد محمد داود: الصوائت والمعنى في العربية (دراسة دلالية ومعجم)، دار غريب، القاهرة، 2001.
- غالب فاضل المطلبي : في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المدّ العربية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، دار الحرية ، العراق ، دط ، 1984
- فخر الدين الرازي: التفسير الكبير(مفاتيح الغيب)، دار إحياء التراث العربي، ط3، بيروت، دت.
- فخر الدين الرازي: نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تحقيق: سعد سليمان العودة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 2003.
- القنوجي صديق بن حسن : أبجد العلوم في بيان أحوال العلوم ، تحقيق : عبد الجبار زكار ن دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1978.

● المقالات:

- عبد الفتاح المصري: الصوتيات عند ابن جني، مجلة التراث العربي ، سوريا ، العدد 15، 1984.
- مركز حمد الجاسر الثقافي: المسائل الخلافية في الحركات الإعرابية، مجلة العرب ، أكتوبر ، 2007.
- مبارك حنون :مدخل إلى الدراسة الصوتية عند العرب القدماء ، المركز التربوي الجهوي بفاس ، أبريل 1984.

6- الهوامش

- ¹ صدين بن حسن الفنجوي، أبجد العلوم، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978، ج3، ص111.
- ² فخر الدين الرازي، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تحقيق : سعد سليمان العودة، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 2003، ص13.
- ³ المصدر السابق، ص14.
- ⁴ عبد الفتاح المصري، الصوتيات عند ابن جني، مجلة التراث العربي، العدد15، 1984، ص243.
- ⁵ ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الخانجي، مصر ، ط3، ص
- ⁶ فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، ج1، ص29.
- ⁷ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت ، ط1، ج8، ص262.
- ⁸ نفسه، ج8، ص962.
- ⁹ التفسير الكبير، ج1، ص29.
- ¹⁰ نفسه، ج1، ص21، 22.
- ¹¹ نفسه، ج1، ص21.
- ¹² ينظر: محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، دار قباء، 199، ص33.
- ¹³ ينظر: رمضان عبد الله، أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، مكتبة بستان المعرفة، 2006 ص33.
- ¹⁴ ينظر: التفسير الكبير، ج1، ص29، 30.
- ¹⁵ أبو الفتح عثمان ابن جني، سر صناعة الإعراب، دار القلم، دمشق، ط1، 1985، ج1، ص06.
- ¹⁶ الرازي، التفسير الكبير، ج1، ص25.
- ¹⁷ ينظر: المدخل إلى علوم اللغة ، ص39
- ¹⁸ لسان العرب، ج2، ص536.
- ¹⁹ نفسه، ج12، ص357.
- ²⁰ نفسه، ج5، ص134.

- 21 المسائل الخلافية في الحركات العربية، مركز محمد جاسر النقا، مجلة العرب، نوفمبر 2007، ص 01.
- 22 نفسه، الصفحة نفسها .
- 23 أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، ص 54.
- 24 التفسير الكبير، ج 1، ص 48.
- 25 ينظر: مبارك حنون، مدخل إلى الدراسة الصوتية عند العرب القدماء، المركز التربوي الجهوي بفاس، أبريل 1984. ص 11
- 26 ينظر: التفسير الكبير، ج 1، ص 54.
- 27 أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، ص 57.
- 28 المسائل الخلافية في الحركات العربية، ص 01.
- 29 التفسير الكبير، ج 1، ص 47.
- 30 ماريوي، أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط 2، 1983، ص 80، 81.
- 31 غالب فاضل المطلي، في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المدّ العربية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الحرية، العراق، دط، 1984، ص 101، 102.
- 32 التفسير الكبير، ج 1، ص 48.
- 33 نفسه، ج 1، ص 45.
- 34 سر صناعة الإعراب، ج 1، ص 62.
- 35 ينظر: عبد الفتاح المصري، الصوتيات عند ابن جني، ص 248.
- 36 التفسير الكبير، ج 1، ص 36.
- 37 حسام سعيد النعيمي، الدراسة اللهجية والصوتية عند ابن جني، دار الطليعة، بيروت، ص 333.
- 38 نفسه، الصفحة نفسها .
- 39 التفسير الكبير، ج 1، ص 48.
- 40 الأصوات اللغوية، دراسة في أصوات المد، ص 45.
- 41 نفسه، الصفحة نفسها .
- 42 ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ج 3، ص 120.
- 40 سورة البقرة، الآية 54.
- 44 التفسير الكبير، ج 1، ص 46.
- 45 ينظر: أسس علم اللغة، ص 80.
- 46 أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، ص 58.
- 47 محمد محمد داود، الصوائت والمعنى في العربية، دراسة دلالية ومعجم، دار غريب، القاهرة، 1998، ص 36.
- 48 سورة هود، الآية 44
- 49 أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، ص 59
- 50 حسام سعيد النعيمي، الدراسة اللهجية والصوتية عند ابن جني، ص 362.
- 51 سورة البقرة، الآية 54.
- 52 الصوائت والمعنى، ص 37.
- 53 ابن زركة، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط 2، 1998، ص 97.
- 54 فخر الدين الرازي، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، ص 57.
- 55 التفسير الكبير، ج 1، ص 46.
- 56 نفسه، ج 1، ص 47.
- 57 وإن كانت بعض الدراسات تحصرها في ثمانية حركات، ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، ص 262.

⁵⁸ علم الأصوات ، ص 262.

⁵⁹ الصوائت والمعنى في العربية ، ص 18.

⁶⁰ التفسير الكبير . ج 1، ص 49.

⁶¹ الصوائت والمعنى في العربية ، محمد محمد داود ، ص 62.

⁶² نفسه ، ص 64.

⁶³ التفسير الكبير، ج 1، ص 50.

⁶⁴ نفسه، ج 1، ص 48

⁶⁵ المسائل الخلافية في الحركات الإعرابية ، ص 01.

⁶⁶ الصوائت والمعنى، ص 25

⁶⁷ التفسير الكبير، ج 1، ص 49.